وقال الله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم
قيل السبع المثاني السور الطوال الاول والقرآن العظيم ام القرآن
وقيل السبع المثاني ام القرآن والقرآن العظيم سائره وقيل
السبع المثاني ما في القرآن من امر ونهي وبشرى وانذار
وضرب مثل واعداد نعم وآتيناك بنا القرآن العظيم وقيل
سميت ام القرآن مثاني لانها تثنى في كل ركعة وقيل الله استثناها
لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وذخرها له دون الانبياء وسمي
القرآن مثاني لان القصص تثنى فيه وقيل السبع المثاني اكرمناك
بسبع كرامات الهدى والنبوة والرحمة والشفاعة والولاية
والتعظيم والسكينة وقال تعالى وانزلنا اليك الذكر الآية
وقال تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس بشيراً ونذيراً
وقال تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً الآية قال
القاضي هذه من خصائصه وقال تعالى وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه ليبين لهم فخصهم بقومهم وبعث محمداً صلى الله
تعالى عليه وسلم الى الخلق كافة كما قال عليه الصلوة والسلام بعثت
الى الاحمر والاسود وقال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
وازواجه امهاتهم قال اهل التفسير اولى بالمؤمنين من انفسهم
اي ما انفذه فيهم من امر ونهي ماض عليهم كما يمضي حكم السيد على عبده
وقيل اتباع امره اولى من اتباع رأي النفس وازواجه امهاتهم
اي هن في الحرمة كالامهات حرم نكاحهن عليهم بعده
تكرمة له وخصوصية ولا تعم له ازواج في الآخرة وقد قرئ

وهو

وهو اب لهم ولا يقرأ به الآن لمخالفته المصحف وقال تعالى وانزل الله
عليك الكتاب والحكمة الآية قيل فضله العظيم بالنبوة وقيل
بما سبق له في الازل واشار الواسطي الى انها اشارة الى احتمال
الرؤية التي لم يحتملها موسى صلى الله عليه وسلم الباب الثاني
في تكميل الله له المحاسن خلقاً وخلقاً وقرانه جميع الفضائل الدينية
والدنيوية فيه شقاً اعلم انها احب لهذا النبي الكريم صلى الله تعالى
عليه وسلم الباحث عن تفاصيل جمل قدره العظيم ان خصائل
الجلال والكمال في البشر نوعان ضروري ونبوي فجبلة
وضرورة الحياة الدنيا ومكتسب ديني وهو ما يحمد فاعله ويقرب
الى الله زلفى ثم هي على قسمين ايضاً منها ما يختص لاحد الوصفين
ومنها ما يتنازع ويتداخل فاما الضروري المحض فليس للمرء فيه
اختيار ولا اكتساب مثل ما كان في جبلته من كمال خلقته وجمال صورته
وقوة عقله وصحة فهمه وفصاحة لسانه وقوة حواسه واعضائه
واعتدال حركاته وشرف نسبه وعزة قومه وكرم ارضه
ويلحق به ما تدعوه ضرورته حبانه اليه من غذائه ونومه وملبسه
ومسكنه ومنكحه وماله وجاهه وقد تلحق هذه الخصائل
الآخرة بالاخروية اذا قصد بها التقوى ومعونة البدن
على سلوك طريقها وكانت على حدود الضرورة وقوانين الشريعة
واما المكتسبة الاخروية فسائر الاخلاق العلية والآداب الشرعية
من الدين والعلم والحلم والصبر والشكر والعدل
والزهد والتواضع والعفو والعفة والجود والشجاعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)